

مفهوم الخشوع

محمد المعيوف

الخشوع يا اخواني من اعمال القلوب ليس من اعمال الجوارح اعمال الجوارح امرها سهل وشأنها يسير يستطيعها كل احد حتى من يتظاهر بها كالمنافقين الذين يتظاهرون بالصلاة واما اعمال القلوب - [00:00:00](#)

فمن باعها القلب وهي المحركة للقلب لهذا يتفاوت الناس فيها تفاوتاً عظيماً فتجد المصلين في المسجد احدهم يكتب له ثواب الصلاة كاملاً والآخر يكتب له النصف الربع والخمس والسادس والسبع والثمن التسع العشر - [00:00:26](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عمار ابن ياسر ان الرجل لينصرف وما كتب له من صلاته الا عشرها تسعها ثمنها سبعة وسدسها حمصها رموعها ثلثها نصفها مع انهم يصلون خلف امام واحد. لا يتفاوتون في الحركات الظاهرة وفي اعمال الجوارح -

[00:00:59](#)

انما التفاوت وفيما وقر في القلوب وفي اه حضور القلب وسكينته وتواضعه وتذله واستشعاره عظمة من يناجي ومن يصلي له ولهذا ورد عن الصحابة رضي الله عنهم عبارات اخذ منها العلماء المقصود بهذا الخشوع - [00:01:29](#)

ورد عن عمر رضي الله عنه انه رأى رجلاً يعبث في لحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وهذا اثر مشهور والكل يعرفه وورد عن علي رضي الله عنه وارضاه انه قال الخشوع - [00:01:59](#)

في القلب وقال الخشوع ان تلين كان فك لاخيك ولا تلتفت في الصلاة ورد عن محمد ابن سيرين انه قال الخشوع الا يتجاوز نظر الانسان مصلاه وكلام النحو هذا ورد عن الازاعي رضي الله عنه انه قال الخشوع - [00:02:20](#)

غض الطرف وحفظ الجناح ولين القلب من خلال ما سمعتم من هذه الآثار ومن خلال ما ورد من النصوص في الكتاب وفي السنة اخذ العلماء مفهوم الخشوع وان الخشوع يتكون من شقين - [00:02:55](#)

احدهما وهو الاهم الاهم عمل القلب والثاني وهو تابع له وهو عمل الجوارح قال صلى الله عليه وسلم الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - [00:03:22](#)

الا وهي القلب مظاهر الانسان وباطنه كما يقول شيخ الاسلام متلازمان فصلاح الظاهر مبني على استقامة الباطن واذا استقام الباطن وصلح الظاهر ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في الصحيح - [00:03:47](#)

ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظروا الى قلوبكم واعمالكم ينظر الى القلوب وما فيها من الاخلاص اعمال القلوب ومنها الخشوع وينظر الى الاعمال وما فيها من المتابعة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:04:16](#)

فاذا نظر العبد الموفق الى ما ينظر الله تعالى اليه صحونة صلحت حاله واستقام امره بمعنى ان الانسان اذا نظر الى قلبه وتفقد قلبه لعله ان ليعرف ادواءه وبالتالي يعرف دواءه - [00:04:41](#)

اما اذا كان ينظر الى ما لا ينظر الله تعالى اليه افهناك ولا قوة الا بالله الحرمان ينظر الى المال ينظر الى الصور الى الاشكال الى المظاهر لا ينظر الى القلوب والاعمال - [00:05:04](#)

اخذ العلماء رحمهم الله تعالى مما ذكر تعريفاً للخشوع قد ذكر شيخ الاسلام رحمه الله ان الخشوع يتكون من امرين من التذلل وتواضعي والسكون وطمأنينة وكل هذه محلها القلب وهذا ايضاح منهم على ان الخشوع محله القلب - [00:05:27](#)

واما ما ورد من خشوع الجوارح فانه كما ذكر تابع له فالمعول عليه يا اخواني فهذه المضغة وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الخشوع قيام القلب بين يدي الرب بالتذلل والخضوع - [00:06:02](#)

قيام القلب بين يدي الرب بالتذلل والخضوع وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى الخشوع حضور القلب وقت التلبس بالعبادة وسكون الظاهر والباطن سكون الظاهر والباطن فمن خلال ما تقدم يتبين يا اخواني ان يتكون من امرين - [00:06:23](#)

الامر الاول وهو الاهم ما يكون في القلب كما قال علي رضي الله عنه الخشوع في القلب والامر الثاني ما يتبعه وهو عمل الجوارح واليه اشارة بكلام عمر وبكلام علي وبكل من تقدم يا اخوان - [00:06:59](#)